

## الموسيقى في شعر عمرو بن قميئة

د.سعد خضير عباس / جامعة ديالى / كلية التربية

## المقدمة

تعد الموسيقى في الشعر عنصراً أساسياً من عناصره ويتميز الشعراء بعضهم من بعض بمدى وضوح الموسيقى وصخبها أو هدوئها ومدى تأثير الموسيقى في خلق الجو العام للقصيدة فضلاً عن اللغة والصورة والأسلوب ولذلك عني النقاد عناية كبيرة في رصد موسيقى الشعر. وجاء البحث في هذا الاتجاه ليدرس موسيقى الشعر عند عمرو بن قميئة كونه شاعراً من شعراء عصر ما قبل الإسلام وهو أقدم عصر جاء لنا منه شعراء مدون فالقدماء كان لهم حس موسيقي مرهف ولهم ذوق رفيع في اختيار ألفاظهم التي تنسجم مع الغرض الذي يريدونه فتركوا لنا قصائد أقرب ما تكون إلى القطعة الموسيقية وكان عمرو بن قميئة واحداً من هؤلاء الشعراء المعروف بشعره المصحوب بموسيقى تثير عند المتلقي أقصى مشاعر السامع لتخلق جواً من التواصل بينه وبين قارئه وتضمن البحث تعريفاً موجزاً بحياة الشاعر وموسيقى الشعر ثم انقسم البحث على مبحثين أساسيين:-

الأول دراسة الموسيقى الخارجية والتي تضمنت دراسة عروضية شاملة لديوانه مع احصائيات لاستخدام البحور الشعرية ودراسة القافية مع احصائيات للقوافي المستخدمة في ديوانه فضلاً عن دراسة موسيقاها.

أما المبحث الثاني فقد تم دراسة الموسيقى الداخلية في شعره التي تضمنت دراسة الجناس والطباق والتكرار في شعره في الحروف والكلمات والترصيع والتوشيح والحركات المتجانسة التي تعد السمة البارزة في موسيقاه الداخلية.

## عمرو بن قميئة

## حياته

هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل<sup>(١)</sup> ويكنى ابا يزيد<sup>(٢)</sup> وهو احد شعراء قيس بن ثعلبة احد بطون بني بكر بن وائل ، ومن اولئك الشعراء : طرفة بن العبد والاعشى الكبير والمرقشان: الاكبر والاصغر ، وكانت ديارهم في اليمامة.

وعمر بن قميئة ، جاهلي ، من معاصري المهلهل وعمرو بن هند، وهو اقدم من امرئ القيس، وعد اول قائل للشعر من نزار ، وابن قميئة من رجال القرن السادس الميلادي وقد عاش شطراً من القرن الخامس وتوفي بعد منتصف القرن السادس.

<sup>١</sup> ( المؤلف والمختلف : ٢٥٤ ، الاغاني ١٦ : ١٥٨ .

<sup>٢</sup> ( فحولة الشعراء : ٢٠ .

وعمر بن قميئة، من المعمرين ، وقد عمر تسعين سنة<sup>(١)</sup> وهو يقول:  
كأني وقد جاوزت تسعين حجة على الراحتين مرة وعلى العصا  
خلعت بها يوماً عذار لجامي<sup>(٢)</sup>  
أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي<sup>(٣)</sup>

كان عمرو بن قميئة ، في شبابه، جميلاً حسن الوجه مديد القامة، وكان أبوه مات وخلفه صغيراً، فكفله عمه مرثد بن سعد ، ولكن جفوة حدثت بينه وبين عمه بسبب امرأته ، فهرب واتى الحيرة فكان عند اللخمين، ويبدو من خلال شعره انه لم يكن على وفاق مع قومه<sup>(٤)</sup>:  
دياري بارض غير دان نبوحها على ان قومي اشقدوني فاصبحت  
فمالوا على ضغن علي والغاف اولئك قومي ال سعد بن مالك  
وأفئدة ليست علي بأراف اكنوا خطوباً قد بدت صفحاتها  
الي وان كانوا عمان اولي الغاف<sup>(٥)</sup> وكل اناس اقرب اليوم منهم

ويقترن اسم ابن قميئة بأمرئ القيس، فهو صاحبه في شعره الى بلاد الروم لطلب المعونة من الامبراطور (جستنيان) المتوفى سنة ٥٦٥م ، وفيه قال امرؤ القيس:  
بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن اننا لاحقان بقيصرا  
فقلت له: لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعدرا<sup>(٦)</sup>

وجاء في (ديوان امرئ القيس) ، حول هذين البيتين : ان صاحبه هو عمرو بن قميئة البشكري، وكان - امرؤ القيس - قد مرّ ببني يشكر في سيره الى قيصر، فسألهم: هل فيكم شاعر؟ ، فذكروا له عمراً بن قميئة ، فدعاه ، فاستنشده ، فأنشده، فاعجبه إنشاده، فاستصحبه معه<sup>(٧)</sup> ويقال ان عمراً مات في سفره فسمته بكر (عمراً الضائع) لموته في غربه ، ويذكر محقق ، شارح ديوان (عمرو بن قميئة) نقلاً عن كتاب (من سمي عمراً) لمحمد بن داود الجراح (ت ٢٩٦هـ) وهو مخطوطة مصورة عن مجمع اللغة العربية بدمشق وان كان

<sup>١</sup> (ديوان عمرو بن قميئة، عني بتحقيقه وشرحه خليل ابراهيم العطية، دار الحرية للطباعة . مطبعة الجمهورية بغداد. ١٩٧٢. ص ٧، ٨، ٩.

<sup>٢</sup> (المصدر السابق : ٣٨.

<sup>٣</sup> (المصدر السابق: ٣٢.

<sup>٤</sup> (الاجاني ١٥٨/١٦، ديوان عمرو بن قميئة: ١٠.

<sup>٥</sup> (ديوان عمرو بن قميئة : ٣٢، ٤٨.

<sup>٦</sup> (ديوان امرئ القيس - دار صادر ودار بيروت - ١٩٥٨: ص ٩٥.

<sup>٧</sup> (ديوان امرئ القيس: ٩٥، امرؤ القيس حياته وشعره: ١٤٣ .

عمرو محسناً في شعره فليس هو من نظراء امرئ القيس في غزارة الشعر واصابة المعاني ، وحسن التشبيهات ، وانما صحب عمرو امرأ القيس مدة يسيرة<sup>(١)</sup> وقد وضع محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣٢هـ) عمراً بن قميئة (على رأس شعراء الطبقة الثامنة من الشعراء ، مع النمر بن تولب واوس بن غلفاء الهجيمي وعوف بن عطية)<sup>(٢)</sup>. وجاء في ملحق ترجمة عمرو بن قميئة في من سمي عمراً من الشعراء لمحمد بن داود الجراح الذي ورد في ديوان عمرو بن قميئة، ان عمراً ، شاعر كبير معمر ، مجيد، مقل، مختار الشعر على قلته، يقال: انه ارمى على مائة سنة<sup>(٣)</sup> وزعم الاقدمون ان عمراً اول من بكى شبابه ، لانه القائل<sup>(٤)</sup>:

يا لهف نفسي على الشباب ولم      افقد به اذ فقدته امما  
قد كنت في معية اسر بها      امنع ضيمي واهبط العصما  
واسحب الريط والبرود الى      ادنى تجاري وانفض اللمما<sup>(٥)</sup>

وعد عمرو بن قميئة اول من قال في الطيف شعراً ، وهم معجبون بقوله<sup>(٦)</sup>:

نأتك امامة الاسوآلا      والا خيالاً يوافي خيالاً  
يوافي مع الليل ميعادها      ويأبى مع الصبح الا زيالاً  
خيالاً يخيل لي نيلها      ولو قدرت لم يخيل نوالاً<sup>(٧)</sup>

ويقول الشريف المرتضى عن شعر عمرو بن قميئة : (انظر الى هذا الطبع المتدفق والنسج المطرد المنسق من اعرابي قح ، قيل انه اول مفتتح لوصف الطيف، وكأنه لانطباع سبكه وجودة وضعه قد قال في هذا المعنى الكثير ونظم منه العزيز ، وقلب ظاهره وباطنه وياشر اوله وآخره)<sup>(٨)</sup>

<sup>١</sup> (ديوان عمرو بن قميئة : ١٢ .

<sup>٢</sup> (طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي - تحقيق محمود محمد شاكر - دار المعارف بمصر - ١٩٥٢، ص ١٣٣ .

<sup>٣</sup> (ديوان عمرو بن قميئة: ٨٥ .

<sup>٤</sup> (معجم الشعراء / المرزباني، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة ، ١٩٦٠ - ص ٣ .

<sup>٥</sup> (ديوان عمرو بن قميئة : ٤٠ .

<sup>٦</sup> (طيف الخيال ، الشريف المرتضى ، تحقيق د. صلاح خالص، بغداد ، ١٩٠٧، ص ٧٦ .

<sup>٧</sup> (ديوان عمرو بن قميئة: ٥٥ .

<sup>٨</sup> (طيف الخيال: ٧٦ .

## موسيقى الشعر

الموسيقى ملازمة للشعر ، ولا يمكن تصور وجود شعر بدون وجود موسيقى فيه (ونحن نعرف ان الصيغة في الشعر صيغة موسيقية)<sup>(١)</sup> وتتفاضل الاشعار فيما بينها استناداً الى ما فيها من موسيقى، و (ليس الشعر في الحقيقة الا كلاما موسيقياً تتفعل لموسيقاه النفوس وتتأثر القلوب)<sup>(٢)</sup>

والموسيقى في الشعر ، نوعان:

١. موسيقى خارجية ، دعامتاه العروض والقافية.
٢. موسيقى داخلية، يعمد الشاعر الى خلقها داخل قصيدته باعتماد صور واشكال واساليب متعددة.

ويرى الاستاذ عبد الجبار داود البصري ان ((الايقاع .. ايقاعان: داخلي وخارجي، فاما الايقاع الخارجي، فيقصدون به اوزان الشعر وعروضه، واما ما يعرف بالايقاع الداخلي، فهو الايقاع الذي يلاحظ في بشرة النص الخارجية، من خلال تكرار الحروف والمفردات والجناس والطباق وتوازن الجمل وتوازيها... الخ))<sup>(٣)</sup>.

ولو ذهبنا الى معنى الجناس ، لعرفنا ان (المجانس.. هو ان تكون المعاني، اشتراكها في الفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق)<sup>(٤)</sup>. والجناس هو من المحسنات اللفظية، و (المجانس من الالفاظ.. هو ما اشتق بعضه من بعض)<sup>(٥)</sup>

اما الطباق ، وهو من المحسنات المعنوية ، فهو (الجمع بين الضدين في كلام او بيت شعر كالإيراد والاصدار، والليل والنهار، والبياض والسواد)<sup>(٦)</sup> وهو بمعنى اخر (مقابلة الحرف بضده او ما يقارب الضد، وانما قيل ، مطابق ، لمساواة احد القسمين صاحبه، وان تضاداً او اختلفا في المعنى)<sup>(٧)</sup>

ويتناول الدكتور يوسف حسين بكار الموسيقى الداخلية، فيقول: (وقد يكون من مظاهر موسيقى القصيدة الداخلية، فضلاً عما زعمناه في الزحافات والترصيع وغيرها. ما نجده من

<sup>١</sup> ( تاريخ الادب العربي ، العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط ١٠، ١٩٨٢، ص ٢٢٧.

<sup>٢</sup> ( موسيقى الشعر، د. ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ١٩٦٥، ص ٣، ١٧.

<sup>٣</sup> ( فضاء البيت الشعري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٩٦، ص ١٥٧-١٥٨.

<sup>٤</sup> ( نقد الشعر: ١٦٣

<sup>٥</sup> ( الموازنة بين ابي تمام والبحثري، ابو القاسم الحسن بن بشرالامدي، تحقيق محمد محي عبد الحميد، مطبعة السعادة ، ط ٣، مصر، ١٩٥٩ ، ص ٢٤٧.

<sup>٦</sup> ( البلاغة والتطبيق ، د. احمد مطلوب ود. كامل حسن البصير، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، ط ٢ ، ١٩٩٩، ص ٤٣٨.

<sup>٧</sup> ( الموازنة بين ابي تمام والبحثري: ٢٥٤.

اهتمام النقاد والبلاغيون القدماء بالمحسنات اللفظية من جناس وطباق وبأمور أخرى كالتكرير مثلاً<sup>(١)</sup>.

ويرى الدكتور ابراهيم عبد الرحمن (إنَّ الشعراء القدماء كانوا يعوّلون على المزج بين ظاهرتين تغلبان على نماذج هذا الشعر وتشيعان في أساليبه منذ أقدم شعرائه هما: التكرار الصوتي ، التقطيع اللغوي)<sup>(٢)</sup>

وعموماً يمكن القول ان الشعراء تقننوا في استخدام كل ما يساعد على تحسين الإيقاع الداخلي او الموسيقى الداخلية للقصيدة ، ويمكن اجمال ابرز تلك الاساليب بما يأتي:

- الزحاف .

- التصريع (وهو الحاق العروض بالضرب وزناً وتقفية سواء بزيادة او بنقصان)<sup>(٣)</sup>.

- الترصيع (وهو ان يتوخى فيه تصيير مقاطع الاجزاء في البيت على سجع او شبيه به او من جنس واحد من التصريف)<sup>(٤)</sup>.

- الجناس.

- الطباق.

- تكرار الحروف.

- تكرار الكلمات.

- الحركات المتجانسة.

- استخدام التتوين . وغيرها

ويمكن للشاعر المبدع ان يبتكر اساليب متعددة اخرى غير ما ذكرناه، من اجل خلق موسيقى رفيعة لشعر راق.

### الموسيقى في شعر عمرو بن قميئة

اعتمدنا في هذا البحث ، الخاص بدراسة الموسيقى في شعر عمرو بن قميئة على كتاب (ديوان عمرو بن قميئة)<sup>(٥)</sup>.

وستشتمل هذه الدراسة دراسة الموسيقى في شعر عمرو بن قميئة بجانبها:

- الموسيقى الخارجية ، أي العروض والقافية.

- الموسيقى الداخلية ، وما تتضمنه من اساليب متعددة.

وسنمضي قدماً في تحليل هذين الجانبين وصولاً الى تقييم موضوعي لتلك الموسيقى، وابرار فني لها.

<sup>١</sup> ( بناء القصيدة في النقد العربي القديم، دار الاندلس ، ط٢ ، ١٩٨٣ ، ص١٩٧ .

<sup>٢</sup> ( الشعر الجاهلي ، قضاياها الفنية والموضوعية: ٣٦٥ .

<sup>٣</sup> ( نقد الشعر: ٨٦ .

<sup>٤</sup> ( بناء القصيدة في النقد العربي القديم ، ١٧٣ .

<sup>٥</sup> ( ديوان عمرو بن قميئة ، عني بتحقيقه وشرحه خليل ابراهيم العطية ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة

الجمهورية ، بغداد ، ١٩٧٢ .

## المبحث الاول

اولاً: الموسيقى الخارجية في شعر عمرو بن قميئة  
١. العروض

لو اجرينا دراسة عروضية لشعر عمرو بن قميئة ، لعلمنا ان عمراً بن قميئة كتب قصائده على بحور شعرية عديدة ، وان اطوال تلك القصائد كانت تتراوح ما بين البيت الواحد والابيات العديدة، ولو اردنا ان نحدد البحور الشعرية لتلك القصائد وان ننسب تلك البحور الشعرية الى دوائرها العروضية ، وان نسمي القصائد حسب اطوالها ، كما كانت العرب تفعل، اذ كان (يسمى البيت الواحد ، مفرداً او يتيماً ويسمى البيتان – نتقة – وتسمى الثلاثة الى الستة – قطعة – وتسمى السبعة فصاعداً قصيدة)<sup>(١)</sup> لتكون لدينا الجدول الاتي:

| رقم القصيدة في الديوان | رقم الصفحة | عدد ابياتها | التسمية | البحر الشعري | الدائرة العروضية                 |
|------------------------|------------|-------------|---------|--------------|----------------------------------|
| ١                      | ٢٩         | ١١          | قصيدة   | الطويل       | الاولى (المختلف)                 |
| ٢                      | ٣١         | ٢٨          | قصيدة   | الطويل       | الاولى (المختلف)                 |
| ٣                      | ٣٧         | ١٥          | قصيدة   | الطويل       | الاولى (المختلف)                 |
| ٤                      | ٤٠         | ٦           | قطعة    | المنسرح      | الرابعة (المشتبه)                |
| ٥                      | ٤٢         | ١٣          | قصيدة   | المتقارب     | الخامسة (المتفوق)                |
| ٦                      | ٤٤         | ١٣          | قصيدة   | الخفيف       | الرابعة (المشتبه)                |
| ٧                      | ٤٧         | ١١          | قصيدة   | الطويل       | الاولى (المختلف)                 |
| ٨                      | ٤٩         | ٤           | قطعة    | الطويل       | الاولى (المختلف)                 |
| ٩                      | ٥٠         | ٤           | قطعة    | الخفيف       | الرابعة (المشتبه)                |
| ١٠                     | ٥١         | ١٩          | قصيدة   | الكامل       | الثانية (المؤتلف)                |
| ١١                     | ٥٥         | ٢٨          | قصيدة   | المتقارب     | الخامسة (المتفوق)                |
| ١٢                     | ٦٠         | ٦           | قطعة    | السريع       | الاولى (المختلف)                 |
| ١٣                     | ٦٢         | ٣٢          | قصيدة   | الوافر       | الثانية (المؤتلف)                |
| ١٤                     | ٦٨         | ٢           | نتقة    | الطويل       | الاولى (المختلف)                 |
| ١٥                     | ٦٩         | ٢٩          | قصيدة   | المتقارب     | الخامسة (المتفوق)                |
| ١٦                     | ٧٣         | ٣           | قطعة    | السريع       | الرابعة (المشتبه)                |
| ١٧                     | ٧٧         | ٢           | نتقة    | الكامل       | الثانية (المؤتلف) <sup>(٢)</sup> |

<sup>١</sup> (ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، السيد احمد الهاشمي، مكتبة النقاء، بغداد، ١٩٧٩، ص ١٩).

<sup>٢</sup> ( جاءت القصائد المرقمة (١٧-٢٩) ضمن (ذيل الديوان) وضم هذا الذيل ما ينسب الى عمرو بن قميئة من اشعار.

|                   |          |          |   |    |    |
|-------------------|----------|----------|---|----|----|
| الثانية (المؤتلف) | الوافر   | نتفة     | ٢ | ٧٧ | ١٨ |
| الثانية (المؤتلف) | الكامل   | نتفة     | ٢ | ٧٧ | ١٩ |
| الخامسة (المتفق)  | المتقارب | قطعة     | ٣ | ٧٨ | ٢٠ |
| الرابعة (المشتبه) | الخفيف   | قطعة     | ٤ | ٧٨ | ٢١ |
| الثانية (المؤتلف) | الكامل   | قطعة     | ٣ | ٧٩ | ٢٢ |
| الخامسة (المتفق)  | المتقارب | بيت مفرد | ١ | ٧٩ | ٢٣ |
| الاولى (المختلف)  | الطويل   | نتفة     | ٢ | ٧٩ | ٢٤ |
| الاولى (المختلف)  | الطويل   | بيت مفرد | ١ | ٨٠ | ٢٥ |
| الخامسة (المتفق)  | المتقارب | بيت مفرد | ١ | ٨٠ | ٢٦ |
| الثانية (المؤتلف) | الكامل   | قطعة     | ٤ | ٨٠ | ٢٧ |
| الاولى (المختلف)  | الطويل   | بيت مفرد | ١ | ٨١ | ٢٨ |
| الرابعة (المشتبه) | السريع   | بيت مفرد | ١ | ٨١ | ٢٩ |

ومن الجدول السابق يمكن الخروج بالاستنتاجات الآتية:  
أ. اطول القصائد : تنوعت اشعار عمرو بن قميئة من حيث الطول ، فقد كتب الابيات المفردة او البيئية ، وكتب النتفة والقطعة والقصيدة و خلاصة ذلك يوضحها الجدول الآتي:

| ت | التسمية  | العدد | عدد الابيات | النسبة المئوية |
|---|----------|-------|-------------|----------------|
| ١ | بيت مفرد | ٥     | ٥           | ٢%             |
| ٢ | نتفة     | ٥     | ١٠          | ٤%             |
| ٣ | قطعة     | ٩     | ٣٧          | ١٤,٧%          |
| ٤ | قصيدة    | ١٠    | ١٩٩         | ٧٩,٣%          |
|   | المجموع  | ٢٩    | ٢٥١         | ١٠٠%           |

ومن الجدول السابق يتبين لنا ان شعر عمرو بن قميئة كان قليلاً ، اذ لم يبلغ مجموع أبياته سوى (٢٥١) بيتاً ، شملت الأبيات المفردة والنتف والقطع والقصائد، علماً أن عدد القصائد كان عشراً فقط، وهو ما شكّل أكثر من ثلاثة أرباع شعره، ولو اجرينا احصائية لعدد ابيات القصائد لعلمنا ان اطول قصيدة كتبها عمرو بن قميئة كان عدد ابياتها (٣٢) بيتاً ، وان هناك ثلاث قصائد بلغت اطوالها على التوالي (٢٨ ، ٢٨ ، و٢٩) بيتاً اما بقية القصائد وهي خمس فتراوحت اطوالها ما بين (١١ او ١٩) بيتاً.  
ب. البحور الشعرية: لو عدنا الى الجدول الاول ، من اجل معرفة البحور الشعرية التي كتبها بها عمرو بن قميئة شعره ، لتوصلنا الى الجدول الآتي:-

| ت | البحر الشعري | التسمية  |      |      |       | النسبة المئوية |
|---|--------------|----------|------|------|-------|----------------|
|   |              | بيت مفرد | نتفة | قطعة | قصيدة |                |
| ١ | الطويل       | ٢        | ٢    | ١    | ٤     | ٢٩,٩%          |
| ٢ | المتقارب     | ٢        | -    | ١    | ٣     | ٢٩,٩%          |

|         |         |   |   |   |    |     |       |
|---------|---------|---|---|---|----|-----|-------|
| ٣       | الوافر  | - | ١ | - | ١  | ٣٤  | ١٣,٦% |
| ٤       | الكامل  | - | ٢ | ٢ | ١  | ٣٠  | ١١,٩% |
| ٥       | الخفيف  | - | ٢ | ١ | ١  | ٢١  | ٨,٤%  |
| ٦       | السريع  | ١ | - | ٢ | -  | ١٠  | ٣,٩%  |
| ٧       | المنسرح | - | - | ١ | -  | ٦   | ٢,٤%  |
| المجموع | ٧       | ٥ | ٥ | ٩ | ١٠ | ٢٥١ | ١٠٠%  |

ويتضح لنا من الجدول الخاص بالبحور الشعرية التي كتب بها عمرو بن قميئة ما يأتي:  
 أولاً: ان عمراً بن قميئة كتب حوالي (٦٠%) من شعره مستخدماً بحرين هما: الطويل والمتقارب وان ثلث شعره كتبه مستخدماً ثلاثة بحور شعرية هي: الوافر والكامل والخفيف، واستخدم بحرين شعريين آخرين هما: المنسرح ، والسريع، على نحو قليل ، اذ استخدمها في (٦,٣%) من مجموع شعره ، وهكذا نرى ان ابن قميئة استخدم سبعة بحور شعرية.  
 ثانياً: ان ابن قميئة لم يستخدم بحوراً شعرية اخرى مثل: المديد، الهزج، الرمل ، الرجز ، والبسيط وهي بحور شعرية كانت معروفة في عصر ما قبل الاسلام.

ثالثاً: جاءت جميع البحور الشعرية المستخدمة تامة .  
 رابعاً: انعدمت البحور الشعرية المجزوءة المشطورة والمنهوكة في ديوان ابن قميئة ولوانتقلنا لدراسة شعر عمرو بن قميئة من حيث استقامة الوزن الشعري لخرجنا بالملاحظات الآتية:

اولاً: وقع (الخرم) في احدى قصائد عمرو بن قميئة ، والخرم هو (حذف اول الوتد المجموع من اول البيت في مطلع القصيدة بحيث ان فعولن- تصبح - عولن-) (١) والقصيدة التي وقع فيها الخرم حملت التسلسل (٣) والتي مطلعها:

**ان أك قد اقصرت عن طول رحلة**

**فيا رب اصحاب بعثت كرام (٢)**

ثانياً: القطعة التي جاءت تحت التسلسل (١٢) من الديوان ، وكانت في الصفحة (٦٠) منه، قال عنها المحقق والشارح: (وهي ابيات غير قائمة الوزن) واعتبرها من مجزوء البسيط، وقد اخطأ المحقق والشارح في تحديد نوع البحر الشعري الذي كتبت به هذه القطعة فهي من البحر السريع وليس من مجزوء البسيط، وهي فعلاً غير قائمة الوزن وكانت على المحقق والشارح حذف هذه القطعة بسبب عدم استقامة الوزن فيها، ومنها هذان البيتان اللذان يبدو فيهما الخطأ الوزني واضحاً:

**يا رب من اسفاه احلامه      ان قيل ان عمراً سكور (١)**  
**ان أك مسكيراً فلا اشرب      وغلاً ولا يسلم مني البعير (٢)**

(١) فن النقطيع الشعري والقافية، د.صفاء خلوصي ، بيروت، ١٩٧٤، ص٥٢.

(٢) ديوان عمرو بن قميئة : ٣٧.



ثالثاً : البيت (١٣) من القصيدة التي تحمل التسلسل (١٠) هو:  
فسقى امرأ القيس بن عمرة ان الاكرمين لذكرهم نبيل<sup>(٣)</sup>

والصحيح ان تكون كتابة البيت بالصورة الآتية:  
فسقى امرأ القيس بن عمرة ان ... — ان الاكرمين لذكرهم نبيل

فالصدر والعجز يجب ان يكون تقسيمها مراعيًا للعروض الشعري.  
وتكرر هذا الخطأ في التقسيم في البيت (٣) من القصيدة التي تحمل التسلسل (٢١) وهو:  
ورأيت الدخان كالودع الالهجن

.. ينباع من وراء الستر<sup>(٤)</sup>:

والصحيح ان تكون كتابة البيت بالصورة الآتية:

ورأيت الدخان كالودع الاله

جن ينباع من وراء الستر: لأن البيت هنا مدور.

رابعاً: ان صدر البيت الاول من القصيدة التي تحمل التسلسل (١١) تكرر في صدر البيت  
الاول من القصيدة التي تحمل التسلسل (١٥) وهو:  
نأتك امامه الاسؤالا<sup>(٥)</sup>

خامساً: جاء البيت الرابع من القصيدة التي تحمل التسلسل (٢٧) بالصيغة الآتية:  
لو دام لتبع وذوي ... الاصناع من عادٍ ومن ارم<sup>(٦)</sup>

وصدر هذا البيت وهو من البحر (الكامل)، لا يستقيم الا اذا اضفنا اليه كلمة (دام) ليكون  
بالصورة الآتية:

لو دام دام لتبع وذوي ... الاصناع من عادٍ ومن ارم

سادساً: تكررت في الديوان اربعة ابيات ضمن القصيدة التي تحمل التسلسل (١٦) على  
الرغم من انها مذكورة تحت التسلسل (٨) في الصفحة (٤٩) من الديوان.  
سابعاً: كان هناك خطأ مطبعي في البيت (٧) من القصيدة التي تحمل التسلسل (١٣) اذ جاء  
فيه:

فقال لنا : الاهل من شواءٍ !؟

بتعريض ، ولم يكمله عياً<sup>(١)</sup>

<sup>١</sup> ( المصدر السابق: ٦٠ .

<sup>٢</sup> ( المصدر السابق : ٦٠ .

<sup>٣</sup> ( ديوان عمرو بن قميئة: ٥٣، نبل: نبيل.

<sup>٤</sup> ( ديوان عمرو بن قميئة: ٧٨ .

<sup>٥</sup> ( المصدر السابق: ٥٥ ، ٦٩ .

<sup>٦</sup> ( المصدر السابق : ٨٠ .

والصحيح هو (الا هل) وليس (الاهل).  
 ثامناً : جاء في البيت (١٩) من القصيدة التي تحمل التسلسل (١٣):  
**اذا لاقى بظاهرةٍ دحيقاً امرّاً عليهما يوماً قسيّاً<sup>(٢)</sup>**  
 وحين فسر المحقق والشارح بعض كلمات هذا البيت ، جاء كلمة (رحيقاً) وليس (دحيقاً) ،  
 وهذا غلط مطبعي ، كما يبدو .  
 تاسعاً. وقع في عجز البيت الاول من القطعة التي تحمل التسلسل (٢١) خطأ عروضياً، اذ  
 لا يستقيم الوزن فيه . والبيت من البحر (الخفيف) ، وهو:  
**ليس طعمي طعام الانامل اذ قد .. لص در اللقاح في الصنبر<sup>(٣)</sup>**  
 عاشراً: جاء في صدر البيت (٢٩) من القصيدة التي تحمل الرقم (١٣) ما يأتي:  
 وعض على انامله لهفيا ، والصحيح (لهيفا)  
 ج. الدوائر العروضية : لو نسبنا البحور الشعرية الثمانية التي كتب بها عمرو بن قميئة  
 قصائده ، الى دوائرها العروضية ، لتكون لدينا الجدولة الآتي:

| ت | الدوائر العروضية  | التسمية     |      |      |       | عدد<br>الابيات | النسبة<br>المئوية |
|---|---|-------------|------|------|-------|----------------|-------------------|
|   |   | بيت<br>مفرد | نتفة | قطعة | قصيدة |                |                   |
| ١ | الدائرة الاولى (المختلف)<br>الطويل                        | ٢           | ٢    | ١    | ٤     | ٢٩,٩<br>%      |                   |
| ٢ | الدائرة الثانية (المؤتلف)<br>(الكامل + الوافر)            | -           | ٣    | ٣    | ٢     | ٢٧,٩<br>%      |                   |
| ٣ | الدائرة الثالثة (المجتلب)<br>(الرجز+الرمل+الهزج)          | -           | -    | -    | -     | -              |                   |
| ٤ | الدائرة الرابعة (المشثبه)<br>(المنسرح+ الخفيف<br>+السريع) | ١           | -    | ٤    | ١     | ١٢,٣<br>%      |                   |
| ٥ | الدائرة الخامسة (المتفوق)<br>(المتقارب)                   | ٢           | -    | ١    | ٣     | ٢٩,٩<br>%      |                   |
|   | المجموع   | ٥           | ٥    | ٩    | ١٠    | ٢٥١<br>%١٠٠    |                   |

ونستنتج من هذا الجدول ، ان عمراً بن قميئة كتب تقريباً ثلث شعره مستخدماً الدائرة  
 العروضية الاولى ، وكتب ربع شعره مستخدماً بحري الدائرة العروضية الثانية ، كما كتب  
 تقريباً الثلث الآخر من شعره مستخدماً بحراً واحداً من الدائرة العروضية الخامسة وهو

<sup>١</sup> ( المصدر السابق : ٦٣ .

<sup>٢</sup> ( ديوان عمرو بن قميئة: ٦٥ .

<sup>٣</sup> ( المصدر السابق: ٧٨ .

(المتقارب) ، اما الدائرة العروضية الرابعة ، فلم يستخدمها عمرو بن قميئة الا في كتابة (١٢,٢%) من مجموع شعره، وقد أهمل ابن قميئة بحور الدائرة العروضية الثالثة (الرجز و الرمل و الهزج) بشكل كامل.  
٢. القافية

عند دراسة القوافي لدى عمرو بن قميئة لا بد من دراسة حروف تلك القوافي ومعرفة نغماتها وأصواتها واسماؤها وانواعها ، ويمكن توضيح ذلك في الاجدول الاتي:

| حروف القافية  |         |                   |       |        |       | اسم القافية | نوع القافية | عدد ابياتها | رقم الصفحة | رقم القصيدة في الديوان |
|---|---------|-------------------|-------|--------|-------|-------------|-------------|-------------|------------|------------------------|
| الذخيل  | التأسيس | قوة               | لحم   | هواء   | بؤس   |             |             |             |            |                        |
| -   | -       | -                 | -     | الالف  | الدال | المتدارك    | مطلقة       | ١١          | ٢٩         | ١                      |
|   |         | البياء /<br>الواو | الالف | الهاء  | الحاء | المتدارك    | مطلقة       | ٢٨          | ٣١         | ٢                      |
| -   | -       | الالف             | -     | البياء | الميم | المتواتر    | مطلقة       | ١٥          | ٣٧         | ٣                      |
| -   | -       | -                 | -     | الالف  | الميم | المتراكب    | مطلقة       | ٦           | ٤٠         | ٤                      |
| -   | -       | الالف             | -     | البياء | اللام | المتواتر    | مطلقة       | ١٣          | ٤٢         | ٥                      |
| -   | -       | الالف             | -     | البياء | اللام | المتواتر    | مطلقة       | ١٣          | ٤٤         | ٦                      |
| -   | -       | الالف             | -     | البياء | الفاء | المتواتر    | مطلقة       | ١١          | ٤٧         | ٧                      |
| ح<br>ر<br>و<br>ف<br>م<br>م<br>ت<br>ظ<br>خ<br>ف<br>ة | الالف   | -                 | -     | الهاء  | الميم | المتدارك    | مطلقة       | ٤           | ٤٩         | ٨                      |
| -   | -       | الالف             | -     | البياء | الباء | المتواتر    | مطلقة       | ٤           | ٥٠         | ٩                      |
| -   | -       | -                 | -     | الواو  | اللام | المتراكب    | مطلقة       | ١٩          | ٥١         | ١٠                     |
|   |         | الالف             | -     | الالف  | اللام | المتواتر    | مطلقة       | ٢٨          | ٥٥         | ١١                     |
| -   | -       | الواو /<br>البياء | -     | -      | الراء | المترادف    | مقيدة       | ٦           | ٦٠         | ١٢                     |

|   |   |       |           |       |        |              |       |    |    |    |
|---|---|-------|-----------|-------|--------|--------------|-------|----|----|----|
| - | - | الياء | -         | الالف | الياء  | المتواتر     | مطلقة | ٣٢ | ٦٢ | ١٣ |
| - | - | -     | -         | الواو | الباء  | المتدارك     | مطلقة | ٢  | ٦٨ | ١٤ |
| - | - | الالف | -         | الالف | اللام  | المتواتر     | مطلقة | ٢٩ | ٦٩ | ١٥ |
| - | - | الالف | الا<br>لف | الهاء | الميم  | المتدارك     | مطلقة | ٣  | ٧٣ | ١٦ |
| - | - | الالف | -         | الواو | الهمزة | المتواتر     | مطلقة | ٢  | ٧٧ | ١٧ |
| - | - | الالف | -         | الالف | الباء  | المتواتر     | مطلقة | ٢  | ٧٧ | ١٨ |
| - | - | -     | -         | الياء | التاء  | المتدارك     | مطلقة | ٢  | ٧٧ | ١٩ |
| - | - | الياء | -         | الالف | الدال  | المتواتر     | مطلقة | ٣  | ٧٨ | ٢٠ |
| - | - | -     | -         | الياء | الراء  | المتواتر     | مطلقة | ٤  | ٧٨ | ٢١ |
| - | - | -     | -         | الهاء | الراء  | المتراك<br>ب | مطلقة | ٣  | ٧٩ | ٢٢ |
| - | - | -     | -         | الياء | الراء  | المتدارك     | مطلقة | ١  | ٧٩ | ٢٣ |
| - | - | -     | -         | الواو | الفاء  | المتدارك     | مطلقة | ٢  | ٧٩ | ٢٤ |
| - | - | -     | -         | الواو | الفاء  | المتدارك     | مطلقة | ١  | ٨٠ | ٢٥ |
| - | - | الالف | -         | الالف | اللام  | المتواتر     | مطلقة | ١  | ٨٠ | ٢٦ |
| - | - | -     | -         | الياء | الميم  | المتراك<br>ب | مطلقة | ٤  | ٨٠ | ٢٧ |
| - | - | -     | -         | الياء | الميم  | المتدارك     | مطلقة | ١  | ٨١ | ٢٨ |
| - | - | -     | -         | -     | النون  | المتراد<br>ف | مقيدة | ١  | ٨١ | ٢٩ |

ولو دققنا في هذا الجدول لخرجنا بالاستنتاجات الآتية:  
أ. حروف الروي: يمكن اجمال حروف الروي التي استخدمها عمرو بن قميئة ، والنسب  
المئوية لكل حرف ، بالجدول الآتي:

| ت | حرف الروي | عدد الالبيات الشعرية التي استخدم فيها | النسبة المئوية |
|---|-----------|---------------------------------------|----------------|
| ١ | ل         | ١٠٣                                   | %٤١            |
| ٢ | م         | ٣٣                                    | %١٣            |
| ٣ | ي         | ٣٢                                    | %١٢,٧          |
| ٤ | ح         | ٢٨                                    | %١١            |
| ٥ | د         | ١٤                                    | %٥,٧           |
| ٦ | ر         | ١٤                                    | %٥,٧           |
| ٧ | ف         | ١٤                                    | %٥,٧           |

|      |     |          |         |
|------|-----|----------|---------|
| ٣,٢% | ٨   | ب        | ٨       |
| ٠,٨% | ٢   | الهمزة   | ٩       |
| ٠,٨% | ٢   | ت        | ١٠      |
| ٠,٤% | ١   | ن        | ١١      |
| ١٠٠% | ٢٥١ | ١١ حرفاً | المجموع |

ويتبين لنا من هذا الجدول ما يأتي:

أولاً: ان عدد حروف الروي التي استخدمها عمرو بن قميئة بلغت (١١) حرفاً ، وهي على التوالي (ل ، م ، ي ، ح ، د ، ر ، ف ، ب ، الهمزة ، ت ، ن ) ، وان اكثر الحروف استخداماً كان حرف (اللام) الذي استخدم في (٤١%) من اشعار عمرو بن قميئة ، وبعد حرف (اللام) جاءت ثلاثة احرف هي (الميم والياء والحاء) ، التي استخدمت في اكثر من ثلث اشعار ابن قميئة (٣٦,٧) ، وبعد هذه الاحرف ، جاءت ثلاثة احرف اخرى هي (الذال والراء والفاء) التي استخدمت على نحو متساوٍ في (١٧,٣) من تلك الاشعار ، اما اقل الحروف استخداماً فكانت (الباء والهمزة والتاء والنون) اذ بلغت نسبتها مجتمعة (٥,٢%) فقط

ثانياً: يلاحظ ان اغلب حروف الروي التي استخدمها عمرو بن قميئة كانت من (القوافي الذلل التي هي ب ، ت ، د ، ر ، ع ، م ، ل ، ي ، ن ، ويلحق بها الكاف والفاء والجيم والحاء والسين)<sup>(١)</sup> فقد استخدم عمرو : (ل ، م ، ي ، ح ، د ، ر ، ف ، ب ، ت ، ن) ، وقد سمى الدكتور ابراهيم انيس هذه الحروف بـ (الحروف التي تجيء رويًا بكثرة)<sup>(٢)</sup> . ب. اسماء القوافي: لو اجرينا احصائية لاسماء القوافي التي استخدمها عمرو بن قميئة في شعره ، لتوصلنا الى الجدول الاتي:

| ت       | اسم القافية | عدد الابيات | النسبة المئوية |
|---------|-------------|-------------|----------------|
| ١       | المتواتر    | ١٥٧         | ٦٢,٦%          |
| ٢       | المتدارك    | ٥٥          | ٢١,٩%          |
| ٣       | المتراكب    | ٣٢          | ١٢,٨%          |
| ٤       | المترادف    | ٧           | ٢,٧%           |
| ٥       | المتكاوس    | -           | -              |
| المجموع | اربعة اسماء | ٢٥١         | ١٠٠%           |

ونستنتج من هذا الجدول ان ابن قميئة تجنب قافية (المتكاوس) وهي القافية التي تتوالى فيها اربعة متحركات بين ساكني القصيدة ، وانه كتب تقريباً ثلثي شعره (٦٢,٦%) باستخدام

<sup>١</sup> ( فضاء البيت الشعري : ١٠٧ .

<sup>٢</sup> ( موسيقى الشعر : ٢٤٨ .

قافية المتواتر ، لسهولة هذه القافية ويسرها اذ لا يوجد سوى متحرك واحد بين ساكنيها ، اما القوافي الاخرى (المتدارك ، والمتراكب ، والمترادف) فجاء استخدامها متدرجاً فبينما استخدم عمرو بن قميئة (المتدارك) في (٢١,٩%) من شعره ، استخدم (المتراكب) في (١٢,٨%) من شعره ، اما (المترادف) فكانت اقل انواع القوافي استخداماً ، اذ لم تستخدم الا في سبعة ابيات.

ج. القوافي المطلقة والمقيدة: لو اجرينا احصائية للقوافي بنوعيها (المطلقة والمقيدة) ، لحصلنا على الجدول الاتي:

| ت       | نوع القافية     | عدد الابيات | النسبة المئوية |
|---------|-----------------|-------------|----------------|
| ١       | القافية المطلقة | ٢٤٤         | ٩٧,٣%          |
| ٢       | القافية المقيدة | ٧           | ٢,٧%           |
| المجموع | نوعان           | ٢٥١         | ١٠٠%           |

وهكذا يتضح لنا ان الغالبية العظمى لقوافي عمرو بن قميئة جاءت مطلقة ، اما القوافي المقيدة فلم تتجاوز نسبتها المئوية الـ (٢,٧%) من مجموع القوافي ويرى الدكتور صفاء خلوصي (ان النوع الاول - القافية المقيدة - على حلاوته وعلى ما فيه من حرية للشاعر قليل ، لا تكاد نسبة تجاوز عشر ما في الادب العربي ، ونسبته في الشعر العباسي اكثر منها في الشعر الجاهلي لشيوع الغناء ايام العباسيين)<sup>(١)</sup>.

د. التصريع والتجميع: التصريع هو (ان تقصد لتصيير مقطع المصراع الاول في البيت الاول من القصيدة مثل قافيتها)<sup>(٢)</sup> ، وهو ايضاً (الحاق العروض بالضرب وزناً وتقنية سواء بزيادة او بنقصان)<sup>(٣)</sup> ، ( واما اذا جاءت القافية على غير مقطع المصراع فهو - التجميع - الذي يخلف ظن النفس في القافية)<sup>(٤)</sup> ، ويعد (التجميع اكثر عيباً من الاكفاء والسناد في القوافي او دونهما في الكراهية بتعبير ابن رشيق القيرواني الذي يعدّ الشاعر الذي لا يصرع قصيدته كالمسور الداخل من غير باب)<sup>(٥)</sup>.

ولو اجرينا احصائية لمطالع القصائد والقطع والنتف والابيات المفردة التي كتبها عمرو بن قميئة ، المصرعة ، وغير المصرعة ، لتكون لدينا الجدول الاتي:

| ت | نوع المطع | عدد الابيات المفردة | عدد النتف | عدد القطع | عدد القصائد | المجموع | النسبة المئوية |
|---|-----------|---------------------|-----------|-----------|-------------|---------|----------------|
| ١ | مصرع      | -                   | -         | ١         | ٧           | ٨       | ٢٧,٥%          |

<sup>١</sup> ( فن التقطيع الشعري والقافية : ٢١٧ .

<sup>٢</sup> ( نقد الشعر : ٨٦ .

<sup>٣</sup> ( المصدر السابق : ٨٦ .

<sup>٤</sup> ( بناء القصيدة في النقد العربي القديم : ١٧٤ .

<sup>٥</sup> ( المصدر السابق : ١٧٤ .

|           |    |    |   |   |   |              |         |
|-----------|----|----|---|---|---|--------------|---------|
| ٧٢,٥<br>% | ٢١ | ٣  | ٨ | ٥ | ٥ | غير<br>مصرّع | ٢       |
| ١٠٠<br>%  | ٢٩ | ١٠ | ٩ | ٥ | ٥ | نوعان        | المجموع |

ومن هذا الجدول ، يتضح لنا ، ان جميع الابيات المفردة وعددها (٥) جاءت غير مصرعة وكذلك جاءت جميع النثف وعددها (٥) ايضاً غير مصرعة ، اما القطع وعددها (٩) فلم تكن من بينها الا قطعة واحدة مصرعة ، بينما جاءت اغلب القصائد ( سبع قصائد من مجموع عشر) مصرعة ، وكمجمل عام ، كانت نسبة المطالع المصرعة (٢٧,٥%) فقط ، اما غير المصرعة فكانت نسبتها (٧٢,٥%) وهذا يعني ان عيب (التجميع) واضح في شعر عمرو بن قميئة.

هـ. عدم استخدام التصريع في غير المطالع: لم يستخدم عمرو بن قميئة التصريع في غير المطالع مطلقاً.

و. استخدام الابيات المدورة: والبيت المدور هو (البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة ، بان يكون بعضها من الشطر الاول وبعضها من الشطر الثاني)<sup>(١)</sup> وقد استخدم عمرو بن قميئة الابيات المدورة على نحو واضح ، ولو بحثنا عن الابيات المدورة في شعره ، لتكون لدينا الجدول الاتي: -

| ت  | تسلسل القصيدة في الديوان | ارقام الابيات المدورة | الصفحة |
|----|--------------------------|-----------------------|--------|
| ١  | ٥                        | ٢                     | ٤٢     |
| ٢  |                          | ٤                     | ٤٢     |
| ٣  |                          | ٥                     | ٤٢     |
| ٤  |                          | ١١                    | ٤٣     |
| ٥  |                          | ١٢                    | ٤٣     |
| ٦  |                          | ١٣                    | ٤٣     |
| ٧  | ٦                        | ١١                    | ٤٥     |
| ٨  |                          | ١٢                    | ٤٥     |
| ٩  |                          | ١٣                    | ٤٦     |
| ت  | تسلسل القصيدة في الديوان | ارقام الابيات المدورة | الصفحة |
| ١٠ | ٩                        | ٢                     | ٥٠     |
| ١١ |                          | ٤                     | ٥٠     |
| ١٢ | ١١                       | ٥                     | ٥٥     |

<sup>(١)</sup> ميزان الذهب في صناعة شعر العرب: ٢١.

|    |    |    |         |
|----|----|----|---------|
| ٥٦ | ٩  |    | ١٣      |
| ٥٦ | ١٠ |    | ١٤      |
| ٥٧ | ١٥ |    | ١٥      |
| ٥٨ | ٢١ |    | ١٦      |
| ٥٨ | ٢٢ |    | ١٧      |
| ٥٨ | ٢٣ |    | ١٨      |
| ٥٨ | ٢٤ |    | ١٩      |
| ٥٩ | ٢٦ |    | ٢٠      |
| ٥٩ | ٢٧ |    | ٢١      |
| ٦٩ | ٣  | ١٥ | ٢٢      |
| ٦٩ | ٤  |    | ٢٣      |
| ٦٩ | ٧  |    | ٢٤      |
| ٧٠ | ٩  |    | ٢٥      |
| ٧٠ | ١٤ |    | ٢٦      |
| ٧١ | ١٦ |    | ٢٧      |
| ٧١ | ٢٥ |    | ٢٨      |
| ٧١ | ٢٧ |    | ٢٩      |
| ٧٢ | ٢٨ |    | ٣٠      |
| ٧٣ | ١  | ١٦ | ٣١      |
| ٧٨ | ١  | ٢٠ | ٣٢      |
| ٧٨ | ٢  |    | ٣٣      |
| ٧٨ | ١  | ٢١ | ٣٤      |
| ٧٨ | ٢  |    | ٣٥      |
| ٧٨ | ٣  |    | ٣٦      |
| ٧٨ | ٤  |    | ٣٧      |
| ٨٠ | ١  | ٢٧ | ٣٨      |
| ٨٠ | ٤  |    | ٣٩      |
| -  | ٣٩ | ٩  | المجموع |

ومن هذا الجدول يتضح لنا ان عمراً بن قميئة استخدم التدوير في الابيات الشعرية في تسع من قصائده ، وقد بلغ عدد الابيات المدورة (٣٩) بيتاً ، أي ما نسبته (١٥,٥%) من مجموع

عدد الابيات، ومن امثلة ابيات عمرو بن قميئة المدورة الابيات الآتية:

- أليسوا الفوارس يوم الفرا .. ت الخيل بالقوم مثل السعالي<sup>(١)</sup>
- جزعاً منك يا ابن سعد وقد اخـ.. لُق منك المشيب ثوب الشباب<sup>(١)</sup>

<sup>(١)</sup> ديوان عمرو بن قميئة : ٤٣.



- ونادى اميرهم بالفرا.. ق ثم استقلوا لبين عجالا (٢)  
 - قد كان من غسان قبلك .. املاك ومن نصر ذوو همم (٣)  
 ومن اللافت للانتباه ، وجود قطعة شعرية ، وهي التي تحمل التسلسل (٢١) جاءت جميع ابياتها وهي اربعة ابيات ، مدورة.  
 ولو بحثنا في موضوع الابيات المدورة ، والبحور الشعرية التي كتبت بها، لتكون لدينا الجدول الاتي:

| ت       | البحر الشعري     | عدد الابيات الشعرية المدورة | النسبة المئوية |
|---------|------------------|-----------------------------|----------------|
| ١       | المتقارب         | ٢٧                          | ٦٩,٢%          |
| ٢       | الخفيف           | ٩                           | ٢٣%            |
| ٣       | الكامل           | ٢                           | ٥,٢%           |
| ٤       | السريع           | ١                           | ٢,٦%           |
| المجموع | اربعة بحور شعرية | ٣٩                          | ١٠٠%           |

وهكذا يتضح لنا ان اغلب الابيات المدورة جاءت على البحر المتقارب ثم الخفيف بالدرجة الثانية، اما البحران (الكامل ، و السريع) فلم يستخدم الا قليلاً ، اذ اقتصر استخدام الكامل على بيتين ، اما السريع فلم يكتب به الا بيت واحد.  
 ز. عيوب القوافي: جاء عيب (الاصراف) واضحاً في ثلاثة ابيات من ابيات عمرو بن قميئة و(الاصراف) هو ( اختلاف المجرى بفتح وكسر او بفتح وضم وهو اقبح من الاقواء ، لتقارب مخرج الضمة والكسرة في الحالة الاخيرة)<sup>(٤)</sup>  
 والابيات الثلاثة هي:

١. ولم يحم فرج الحيّ الا محافظ كريم المحيا ماجد غير احردا<sup>(٥)</sup>  
 والصحيح نحوياً ان يقول : ((غير احرد) فاصيبت القافية ب (الاصراف)
٢. واني ارى ديني يوافق دينهم اذا نسكوا افراعها وذبيحها<sup>(٦)</sup>  
 والصحيح نحوياً ان يقول : (اذا نسكوا افراعها وذبيحها) فاصيبت القافية ب (الاصراف)  
 وكان يمكن لعمرو بن قميئة ان يتحاشى الوقوع في عيب (الاصراف) ، في هذا البيت لو انه

<sup>١</sup> ( المصدر السابق : ٥٠ .

<sup>٢</sup> ( المصدر السابق : ٦٩ .

<sup>٣</sup> ( المصدر السابق : ٨٠ .

<sup>٤</sup> ( فن التقطيع الشعري والقافية : ٢٨٢ .

<sup>٥</sup> ( ديوان عمرو بن قميئة : ٣٠ .

<sup>٦</sup> ( المصدر السابق : ٣٢ .

قال : اذا نسكت افراعها وذبيحها ، وقد قال المحقق والشارح : (ويروى: نسكت ، وهو اجود)<sup>(١)</sup>

٣. تذكرت ارضاً بها اهلها اخوالها فيها واعمامها<sup>(٢)</sup>

والصحيح نحوياً ان يقول : (واعمامها) فاصيبت القافية بـ (الاصراف) ح. انواع القوافي حسب حروفها : استخدم عمرو بن قميئة انواعاً عديدة من القوافي ، وكانت تلك الانواع كما يأتي:

اولاً: القوافي المقيدة: سبق ان بينا ان عدد الابيات ذات القوافي المقيدة التي كتبها عمرو بن قميئة هو سبعة ابيات فقط ، وجاءت جميعها على نوع واحد من القوافي هو (القوافي المقيدة المردفة بواو او ياء او بكليهما) مثل :

يا رب من اسفاه احلامه      ان قيل : ان عمراً سكور<sup>(٣)</sup>  
ان اك مسكيراً فلا اشرب      وغلا ولا يسلم مني البعير<sup>(٤)</sup>

ثانياً: القوافي المطلقة: وجاءت متنوعة ، وقد شملت الانواع الاتية:  
(١) مطلقة غير مردفة ولا مؤسسة وقد تلحقها الف ، مثل:

خليبي لا تستعجلا ان تزودا      وان تجمعما شملي وتنتظر غدا<sup>(٥)</sup>  
يالهف نفسي على الشباب ولم      افقد به اذ فقدته امما<sup>(٦)</sup>  
كم طعنة لك غير طائشة      ما ان يكون لجرحها خلل<sup>(٧)</sup>

(٢) مطلقة مردفة بالالف وموصولة بالمد ، مثل:

تحن حنيناً الى مالك      فحتني حنينك اني معالي<sup>(٨)</sup>  
امن طلل قفر ومن منزل عاف      عفته رياح من مشات واصياف<sup>(٩)</sup>

<sup>١</sup> ( المصدر السابق : ٧٣ .

<sup>٢</sup> ( المصدر السابق : ٧٣ .

<sup>٣</sup> ( المصدر السابق : ٦٠ .

<sup>٤</sup> ( المصدر السابق : ٦٠ .

<sup>٥</sup> ( ديوان عمرو بن قميئة : ٢٩ .

<sup>٦</sup> ( المصدر السابق : ٤٠ .

<sup>٧</sup> ( المصدر السابق : ٥٣ .

<sup>٨</sup> ( المصدر السابق : ٤٢ .

(٣) مطلقه مردفة بالياء او الواو او بكليهما وموصولة بالمد، وقد تلحقها الف اطلاق،  
مثل:

فيا دهر قدك فاسجح بنا      فلسنا بصخر ولسنا حديداً (٢)

(٤) مطلقه مردفة بياء او واو، او بكليهما، وموصولة بهاء، مع الف خروج، مثل:

ارى جارتى خفت وخف نصيحها      وحب بها لولا النوى وطموحها (٣)  
فبيتي على نجم شخيس نحوسه      واشام طير الزاجرين سنيحها (٤)

(٥) مطلقه مؤسسه وموصولة بهاء ، مثل :

ومولى ضعيف النصر ناء محله      جشمت له ما ليس مني جاشمه (٥)

واخيراً لا بد من الإشارة الى ملاحظة مهمة هي ان اغلب قوافي عمرو بن قميئة كانت من نوع القوافي المطلقة المردفة بالالف والموصلة بالمد ، اما الانواع الاخرى فكانت متفاوتة الاستخدام ، واقلها القوافي المطلقة المؤسسة والموصولة بهاء. موسيقى القافية في شعر عمرو بن قميئة:

لاشك أن القافية تشكل (وحدة موسيقية لها أشكال مختلفة أي أنها تتسابق معين لعدد من الحركات والسكنات)<sup>(٦)</sup>، ولهذا فهي مرتبطة بالبنية الموسيقية بمجمل البيت، بل للقصيد كلها أحياناً، فضلاً عن ارتباطها الدلالي والنحوي، إلا أن السمة الغالبة للقافية هي (موسيقيتها) المتحققة من خلال بناء أجزائها التي توفر سمات نغمية واضحة ومؤثرة في المتلقي، وهذا ما نلمسه بوضوح في شعر عمرو بن قميئة، فلو أخذنا قصيدته التي مطلعها:

أرى جارتى خفت وخف نصيحها      وحب بها لولا النوى وطموحها (٧)

نلاحظ من خلال استقراء القافية فيها أنها اشتملت على مكونات صوتية متقاربة ومتألفة فيما بينها، حيث وجود حرف اللين (الواو والياء) في كل الكلمات مثل (سنيحها، سجيحها، شحيحها،نبوحها، كشوحها...الخ) هذا الحرف عكس نغمة هادئة ومؤثرة ليس في البيت الواحد بمعزل عن الأبيات الاخرى بل في جو القصيدة كلها حيث يوحى بالمناخ النفسي الحزين والهادئ مما يستنتج منه، أن القصيدة مكتوبة في ظل وحدة نفسية وعضوية واحدة، كذلك تثير الأحساس نفسه عند القارئ أو السامع فضلاً عن ذلك كان حرف الروي (الحاء)

<sup>١</sup> ( المصدر السابق : ٤٧ .

<sup>٢</sup> ( المصدر السابق : ٧٨ .

<sup>٣</sup> ( المصدر السابق : ٣١ .

<sup>٤</sup> ( المصدر السابق : ٣١ .

<sup>٥</sup> ( المصدر السابق : ٤٩ .

<sup>٦</sup> ( الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية: ١١٣ .

<sup>٧</sup> ( ديوان عمرو بن قميئة : ٣١ .

منسقا للموسيقى في هذه القافية حيث يعطي النغمة نفسها، وعلى امتداد الأبيات، ناهيك عن صفاته الصوتية المتلائمة مع المد الحاصل إذ يوحى صوته بالبوح الذاتي، وإذا ما إنتهينا الى (الهاء المطلقة) وجدناها غير نائية عن مجمل حروف القافية، بل هي منسجمة تماماً، الأمر الذي يجعلنا نقول بأن القافية هنا معبرة عن غرض القصيدة ودلالاتها العامة. أي بعبارة أخرى أن وظيفتها لم تكن دلالية فقط، إنما كان لها أثرٌ واضحٌ في هذه القصيدة. ويمكن ملاحظة هذا الأمر على امتداد ديوانه، كما في قصيدته التي مطلعها:

نأتك أمامة الإسؤالاً وأعقبك الهجر منها الوصالاً<sup>(١)</sup>

وكذلك في قصيدته الأخرى التي مطلعها :

قد سألتني بنت عمرو عن الد أرض التي تنكر أعلامها<sup>(٢)</sup>

وايضاً في قصيدته :

إن قلبي عن تكتم غير سالي تيمنتي وما أرادت وصالي<sup>(٣)</sup>

#### المبحث الثاني

ثانياً: الموسيقى الداخلية لشعر عمرو بن قميئة استخدم عمرو بن قميئة اساليب متعددة من اجل خلق الموسيقى الداخلية في شعره ، ولو تفحصنا تلك الاساليب ، لوجدنا الآتي:

١. الجناس: وهو كثير عند عمرو بن قميئة ، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

- أقارض أقواماً فأوفي قروضهم

وعفّ إذا اردى النفوس شحيحها<sup>(٤)</sup>

فدارت رحاناً ساعةً ورحاهم ودرت طباقاً بعد بكّ لقوحها<sup>(٥)</sup>

فأبنا وأبوا كنا بمضيضةٍ مهملّة إجراحنياً وجراحها<sup>(٦)</sup>

حيث نلاحظ، التجانس الصوتي الذي يحدثه تكرار حروف معينة بين الكلمات المتجانسة كما في (دارت ودرت) و (رحانا ورحاهم) و (فأبنا و أبو) و ( إجراحنيا و جراحها) ومن هنا كان للجناس صفة موسيقية واضحة وكذلك في الأبيات الأخرى.

وافنى وما افنى من الدهر ليلة

ولم يغن ما افنيت سلك نظام<sup>(٧)</sup>

<sup>١</sup> ( المصدر السابق : ٦٩ .

<sup>٢</sup> ( المصدر السابق : ٧٣ .

<sup>٣</sup> ( المصدر السابق : ٤٤ .

<sup>٤</sup> ( ديوان عمرو بن قميئة : ٣١ .

<sup>٥</sup> ( المصدر السابق : ٣٦ .

<sup>٦</sup> ( المصدر السابق : ٣٦ .

<sup>٧</sup> ( المصدر السابق : ٣٩ .

ان من القوم من يعاش به

ومنهم من ترى به دسماً (١)

وقد تكررت هنا (من)

رمتي بنات الدهر من حيث لا ارى

فكيف بمن يرمى وليس برام (٢)

٢. الطباق: كان الطباق في شعر عمرو بن قميئة اقل من الجناس ومن امثلة الطباق ما يأتي:

- يد من بعيد او قريب انت به شامية غبراء ذات قتام (٣)

سواد وشيب كل ذلك شامل اذا ما صبا شيخ فليس له شاف (٨)

تجاوزتها راغباً راهباً اذا ما الظباء اعتنقن الظلالا (٤)

فان كان حقاً كما خبروا فلا وصلت لي يمين شمالا (٥)

كانت قناتي لا تلين لغامز

فالانها الاصباح والامساء (٦)

ودعوت ربي في السلامة جاهداً

ليصحني فاذا السلامة داء (٧)

ويلاحظ أن للطباق صفات موسيقية، تكاد تنضوي تحت ما يسمى بإيقاع المعنى، حيث تكون الكلمتان المتطابقتان، عاكستين لموسيقى معنوية تشد المعنى وتفهمه، في حين يكون الجرس اللفظي متبايناً كما لاحظنا في الامثلة السابقة .

٣ . تكرار الحروف : وكان تكرار الحروف واضحاً في عدد كبير من ابیات عمرو بن قميئة ومن ذلك الامثلة الآتية:

- تكرار الخاء والحاء :

أرى جارتى خفت وخف نصيحها

وحب بها لولا النوى وطموحها (١)

١ ( المصدر السابق : ٤١ .

٢ ( المصدر السابق : ٣٨ .

٣ ( المصدر السابق : ٣٨ .

٨ ( المصدر السابق : ٤٧ .

٤ (ديوان عمرو بن قميئة : ٧١ .

٥ ( المصدر السابق : ٧١ .

٦ ( المصدر السابق : ٧٧ .

٧ ( المصدر السابق : ٧٧ .

- تكرر الراء في صدر البيت الاتي:  
فثرنا عليهم ثورة ثعلبية  
واسيافنا يجري عليهم نضوحها (٢)
- تكرر الحاء :  
فقلنا هي النبهي وحل حرامها  
وكانت حمى ما قبلنا فنبيحها (٣)
- وقد يكون هناك تكرر حرف مثل حرف الجر (على) في البيت الاتي:  
على كرمٍ وعلى نجدٍ  
رحيقاً بماء نطافٍ زلال (٤)
- وقد يتكرر ضمير ، مثل تكرر (هم) في البيت الاتي:  
وهم ما هم عند تلك الهنا...  
ت اذا زعزع الطلح ريح الشمال (٥)
- تكرر الجيم:  
وهاجرة كأوار الجحي..  
م قطعت اذا الجندب الجون قالا (٦)
- تكرر النون:  
وارماحنا ينهزهم نهز جمه  
يعود عليهم وردنا فميمحها (٧)
- ٤ . تكرر الكلمات : وجاء تكرر الكلمات واضحاً في شعر عمرو قميئة ومن الشواهد  
على ذلك الابيات الشعرية الاتية:  
- واهلكني تأميل يومٍ وليلةٍ  
وتأميل عام بعد ذاك وعام (٨)

<sup>١</sup> ( المصدر السابق : ٣١ .

<sup>٢</sup> ( المصدر السابق: ٣٥ .

<sup>٣</sup> ( المصدر السابق: ٣٦ .

<sup>٤</sup> ( ديوان عمرو بن قميئة: ٤٣ .

<sup>٥</sup> ( المصدر السابق : ٤٣ .

<sup>٦</sup> ( المصدر السابق: ٥٩ .

<sup>٧</sup> ( المصدر السابق : ٣٥ .

<sup>٨</sup> ( المصدر السابق : ٣٩ .

- تكررت الكلمتان (تأميل) و (عام) .
- **فبات وما نلت من ودها قبلاً ولا ما يساوي قبلاً** (١)
- تكررت كلمة (قبلاً)
- **صبحت العدو على نأيه تريش رجلاً وتبري رجلاً** (٢)
- ٥ .الترصيع : والترصيع (هو ان يتوخى فيه تصيير مقاطع الاجزاء في البيت على سجع او شبيه به او من جنس واحد من التصريف) (٣) ومن امثلة التصريع في شعر عمرو ابن قمينة هذان البيتان:
- **بسعد بن ثعلبة الاكرمي..**
- من اهل الفضال وأهل النوال (٤)
- **كأن المدام بعيد المنا.. م عليها وتسفيك عذباً زلالاً** (٥)
- ٦ التوشيح : والتوشيح معناه ( وجود علامات وعلاقات في حشو البيت الشعري تدل على قافيته) (٦) ومن شواهد التوشيح في شعر عمرو بن قمينة البيت الاتي:
- **رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن يرمى وليس برام** (٧)
- وأحياناً يحقق شاعرنا عمرو بن قمينة الموسيقى الداخلية من خلال تتابع الحركات حيث يحدث ذلك نغماً موسيقياً يطغى على عموم البيت كما في قوله:
- الى دار قوم حسان الوجوه عظام القباب طوال العوالي (٨)
- حيث توالى حركات الكسر المتتابعة في البيت السابق فأحدثت نغماً ميّز هذا البيت، وكذلك في قوله :
- فوجهتهن على مهمه قليل الوغى غير صوت الرئال** (٩)
- ويعمد الشاعر في بعض الاحيان الى التتوين كم في قوله:
- وندمان كريم الجد سمح صبحت بسحرة كأساً سيبيا** (١٠)

١ ( المصدر السابق: ٥٧ .

٢ ( المصدر السابق : ٧٢ .

٣ ( بناء القصيدة في النقد العربي القديم : ١٧٣، المثل السائر ١، ٣٣٨ .

٤ ( ديوان عمرو بن قمينة : ٤٢ .

٥ ( المصدر السابق : ٥٧ .

٦ ( فضاء البيت الشعري : ١٢٦ .

٧ ( ديوان عمرو بن قمينة : ٣٨ .

٨ ( المصدر السابق : ٤٢ .

٩ ( المصدر السابق : ٤٢ .

١٠ ( المصدر السابق : ٦٣ .

وهذه الوسائل المركبة كنتاج الحركات والتنوين من شأنها أن تظهر موسيقى البيت وتخلق من تألفه مع موسيقى الأبيات الأخرى ومع الوزن والقافية بناءً موسيقياً عالياً.

#### المصادر

١. الاغاني : ابو الفرج الاصفهاني ، الساسي، مط ، التقدم ١٣٢٣ هـ .
٢. أمرؤ القيس حياته وشعره: د.الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ط/١٩٧٩، ٤م.
٣. البلاغة والتطبيق : د. احمد مطلوب ، ود. كامل حسن البصير، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ط/٢ ، ١٩٩٩ م .
٤. بناء القصيدة في النقد العربي القديم: د. يوسف حسين بكار، دار الاندلس ، بيروت، ط/٢، ١٩٨٣ م .
٥. تاريخ الادب العربي ، العصر الجاهلي: د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط/١٠، ١٩٨٢ م .
٦. ديوان امرئ القيس : دار صادر ودار بيروت ، بيروت ١٩٥٨ م .
٧. ديوان عمرو بن قميئة: عني بتحقيقه وشرحه خليل ابراهيم العطية، دار الحرية للطباعة . مطبعة الجمهورية ، بغداد ، ١٩٧٢ م .